دور المرشد الأكاديمي في الإفادة من جائحة كورونا في تنمية المستوى العلمي لطلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

إعداد

دكتور/ محمد سعد الحربي

مقدمة:

يعد التعليم الجامعي أحد المظاهر المهمة للنهضة الحضارية في ظل جائحة كورونا، ولابد أن يكون هناك استفادة علمية وبحثية باعتبار أن هذا يتحمل مسؤولية القيام بمجموعة من الأدوار المهمة التي يمكن إجمالها في ثلاثة مجالات رئيسية هي: (التدريس عن بعد – نقل المعارف العلمية للطلاب – إكساب الطلاب المهارات والاتجاهات العلمية) المرغوب فيها، وإنتاج المعارف الأصلية بالبحث العلمي عبر التعلم الذاتي، التي تفيد جميع التخصصات العلمية المختلفة، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

وتتنوع قضايا التعليم الجامعي في ظل تلك الجاحة وتتعدد مجالاتها، بحيث تحتاج إلــى بذل المزيد من الجهود المستمرة، من قبل جميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية يكون فيها المضي قدماً نحو الأفضل، ومن هذه القضايا الدائمة لمسيرة الطالب خلال فترة دراسته الجامعية لتوجيهة إلى أفضل الأساليب العلمية المتطورة؛ وذلك من خلال استخدام الحاسب الآلي وتقديم المعلومات الإرشادية عبر وسائل الاتصال الحديثة وتقنية الانترنت، ومساعدته في إعداد وتسجيل المواد الدراسية الأكثر ملاءمة له، كلها عوامل تؤثر إيجابياً في نموه المعرفي والأكاديمي والنفسي والمهني، خاصة في ظل متغيرات المجتمع الجامعي إلى التطور التكنولوجي ومسايرته، مما ينعكس على مساعدته في بلورة أهدافه، واتخاذ القرارات المتعلقة

بمستقبله الأكاديمي والمهني، فضلا عن دوره المؤثر مع الطلاب أصحاب المشكلات الخاصة، حيث يستهدف مشاركة الطالب نفسه في التعرف على أبعاد مشكلته، وكيفية مواجهتها، واكتساب مهارة مواجهة الضغوط الحياتية في الجامعة أو خارجها.

وقد ازداد الاهتمام بتلك المشكلة بسبب تطور نظم التعليم الجامعي، والأخذ بنظام الساعات المعتمدة الذي يعتبر نتاج التطبيقات التربوية والنفسية التي تؤكد التفرد، وحرية الطالب الجامعي ومسئوليته في نفس الوقت فيما يتعلق بالاختيار، واتخاذ القرارات الخاصة بخطته الدراسية، وفق رغباته، وميوله واتجاهاته، والتعبير عن ذاته من خلال البحث الذاتي عن المعلومه العلمية، ومعدلات الاختبار الموضوعية.

كذلك يختار الطالب أستاذه الذي يشعر معه بالارتياح النفسي ومثل هذا الاختيار يكون قائما على أساس علمي سليم يجعل الرغبة شرطاً للنجاح في حياته العلمية، وهو ما لم يألفه الطالب من خلال نظام التعليم الجامعي التقليدي أو من خلال مراحل التعليم العام.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن نجاح البحث العلمي داخل كلية التربية للتعليم الأساسي بدولة الكويت يتوقف على مدى نجاح عملية التعلم الذاتي وهو من المؤثرات الحالية خلال تلك الحقبة التي نعيش فيها فترات التباعد في ظل جائحة كورونا، فكلما وجد الطالب وعية للفلسفة التي يقوم عليها التعلم الذاتي، زاد احتمال نجاح النظام في جذب الطلاب إليه، وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة منه، لقد

أصبح للاقناع وإثبات البرهان فرعه المتخصص في تكنولوجيا المعلومات. وهو ما يطلق عليه مصطلح:

CAPTOLOGY: Assisted-Persuasird-Technology

هل يكفي هذا البحث أهل المنطق لدينا على دخول هذا المجال الجديد للإستفادة منه؟!

مشكلة الدراسة:

تنطوي فلسفة الاستفادة من جائحة كورونا في فكرة التعلم عن بعد على أسس اجتماعية، واقتصادية وثقافية وإنسانية ومعرفية، تتطلع إلى تحقيق بعض الخصائص المرتبطة بالطالب، مثل المرونة، والقدرة على التوافق، ومواجهة الحاجات الفردية، التي تتمحور في ضمان نجاح العملية التعليمية من خلال الحاسوب، وتحقيق أفضل المخرجات العلمية للطالب، علاوة على تشكيل وعيه من خلال تنبيهه إلى استراتيجيات متعددة، واستراتيجية "الوقاية خير من العلاج" ليكتسب الحماية، والوقاية من انتشار الظواهر الاجتماعية المرضية، في المحيط الطلابي على المستوى الفردي والجماعي.

ولا يقتصر دور تلك المشكلة على الجانب الدراسي، ومتابعة الطالب في دراسته فحسب، بل يتعداه إلى متابعة في الأمور الاجتماعية، والحياتية والنفسية، لذا فإن نجاح تلك العملية تتطلب توافر العديد من العناصر، منها الطالب الملتزم،

والمعلومات الدقيقة عن المتطلبات التي يجب الإيفاء بها وبأنواعها المختلفة، وعن الإجراءات التي يجب عليه اتباعها للإيفاء بهذه المتطلبات التي يتم بموجبها طريقة التعلم الجاد، مما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية، وتخطي العقبات، وهنا تظهر أهمية المعلومات المهمة، حيث يتعدى دور تقديمها إلى شرحها وتوضيحها.

ومع تطبيق بعض كليات جامعة الكويت للتعليم عن بعد ظهرت الحاجة للإرشاد الأكاديمي لما له من تأثير على مستوى الطالب الذي قد يتعرض بسبب ضعف الاهتمام به إلى بعض المشكلات، التي قد تؤدي به إلى ترك الدراسة بالكلية التي يدرس بها.

فمن خلال الدراسات للتعرف على واقع التعلم عن بعد في ظل حاجة كرونا ومتابعة بعض الطلاب؛ وكذلك مقابلة بعض أعضاء هيئة التدريس ممن يقومون بالتدريس من خلال قنوات الفيديو كونفراس ببعض الكليات، تبين أن هناك بعض أوجه القصور فيما يتعلق بواقع العملية التعليمية، وقلة الاهتمام به كعنصر جوهري في سوء استخدام تلك التقنية، وضعف الإقبال عليها من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس، وصعوبة متابعة الطالب من فصل دراسي لآخر، وقلة الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس لرفع كفاءة القيام بتلك العملية.

وأن تلك المشكلات ستظل قائمة حتى تعمل الكليات على الارتفاع بأنظمة الحواسب وتحديثها الدائم والتعامل معها على أنها تمثل مشكلات ذات أبعاد كبيرة على نجاح تطبيق ذلك النظام، وسيزداد حجم المشكلة اتساعا مع ازدياد عدد الطلاب.

ومن ثم يحتاج هذا النظام إلى كثير من الجهود العلمية، والبحوث الميدانية لدراسة جوانبه المختلفة، ولتطوير أساليبه بما يقلل من هذه المشكلات التي تواجه الطالب كأحد عنصرين من تلك العملية.

فغياب الأستاذ الجامعي الفعال في الجامعة، يؤدي إلى إهدار تربوي كبير، وإرباك من يقومون به من مسئوليات وارتكاب الطلاب لسلوكيات سلبية مخالفة لأنظمة الجامعة، مما يؤدي إلى انخفاض في المعدل التراكمي للطالب، وتكوين اتجاهات سلبية لدى الطالب وربما حيال الحياة الجامعية.

لذا تحاول الدراسة الحالية، رصد واقع الاستفادة من تلك الجاحة لتكون سلماً إلينا للتطوير وليس إلى المشكلات العلمية، وهناك بعض كليات جامعة الكويت تأخذ بنظام الساعات المعتمدة من حيث التأهيل التربوي والمتطلبات التربوية، ومعرفة دوره، ودور الكلية، والعلاقة بين معرفة المشكلات الخاصة بتلك العملية، بهدف وضع تصور مقترح للجامعة لتفعيل مضامينه، ويكون قابلاً للتطبيق.

تكوين رؤية واقعية للمشكلة وتوفير معرفة أكثر عمقاً وإتقاناً، لتدعيم الوعي للمتعلم بفائدة ومعنى التعلم، وإلغاء الحواجز المصطنعة بين المعارف والتخصصات

والمقررات الدراسية، وإدراك أعمق للعلاقات البينية بين العلوم والتخصصات المختلفة والإسهام في تسارع عمليات الكشف والإبداع لفروع علمية جديدة.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن تفعيل جائحة كورونا للاستفادة منها ببعض كليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة؟

وللإجابة على هذا التساؤل يتعين على الباحث الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما الإطار المفاهيمي لجائحة كورونا ؟
2- ما أهم النظريات الاجتماعية، والنفسية التي تناولت جائحة كورونا بصفة عامة، وجائحة كورونا بصفة خاصة؟
3- ما العوامل والمتغيرات المجتمعية التي أدت إلى زيادة الاهتمام بضرورة تطبيق التعلم عند بعد في ظل جائحة كورونا بكليات جامعة الكويت؟
4- ما واقع التعلم عن بعد للتعايش مع جائحة كورونا ببعض كليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المتعمدة من وجهة نظر الطلاب؟
5- ما التصور المقترح لتفعيل تطبيق نظام الساعات المتعمدة بكليات جامعة الكويت؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

1- التعرف على مفهوم تطبيق نظام الساعات المتعمدة ، وفلسفته، وأهدافه، وأهميته.
2- تفسير أهم النظريات الاجتماعية والنفسية التي تناولت جائحة كورونا.
3- تحليل لأهم العوامل والمتغيرات المجتمعية التي أدت إلى زياد الاهتمام بضرورة تطبيق التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا بكليات جامعة الكويت.
4- الكشف عن واقع جائحة كورونا ببعض كليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة.
5- وضع تصور مقترح لتفعيل نظام الساعات المعتمدة للتعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا بكليات جامعة الكويت.

أهمية الدراسة

توجد أهمية نظرية تطبيقية لقضية الدراسة يمكن إيجازها في الآتي:

1- الأهمية النظرية للدراسة:

وتتمثل في إضافة معارف جديدة من حيث كيفية تحقيق التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا بكليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة بأعلى درجة من الكفاءة والفاعلية.

2-الأهمية التطبيقية:

وتتضح من خلال ما تسفر عنه من نتائج قد تفيد متخذي القرار بالجامعة من خلال إعطائهم تصور عن واقع التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا بكليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة، حتى يتسنى لها العمل على وضع البرامج والخطط الجادة والساعية إلى تحسين وتفعيل العملية التعليمية للطلاب في الجامعة، بما يضمن الارتقاء بمستوى مخرجات هذا النظام، وبما يتناسب مع التوجه العام للجامعة في تحقيق أهدافها، وفي التأكيد على الاهتمام بجودة التعلم عن بعد؛ وبحيث يشتمل على آلية تسمح بإجراءات التقييم الدوري لهذه التطبيقات ومواءمتها لاحتياجات الطلاب، وصولا لمناخ تعليمي قادر على تكوين وإيجاد خريج سوي نفسيا، ومتمكن علميا، وقادر على التنافس مع غيره من الطلاب ويتصف بالتميز لتلبية احتياجات ومتطلبات سوق العمل، وتطوير ذاته والمساهمة في إدارة عملية التنمية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

1- الحدود الموضوعية- تتناول الدراسة الحالية واقع التعلم عن في بعض كليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة.
2- الحدود البشرية- وتتمثل في تطبيق نظام الساعات المعتمدة في كليات ثلاث (التربية للتعليم الأساسي – العلوم – الأداب)، وطلاب هذه الكليات.
3- الحدود المكانية- ستقتصر الدراسة على بعض كليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة.
4- الحدود الزمنية- تجرى الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الجامعي 2020- 2021.

منهج الدراسة وأدواتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لرصد واقع التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا بكليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة، وكذلك التحليل الفلسفي، لتحليل المتغيرات، والعوامل المجتمعية التي أدت إلى زيادة الاهتمام بتحقيق التعلم عن بعد بكليات جامعة الكويت.

مصطلحات الدراسة

تتحدد الدراسة بالمصطلحات التالية:

1-الإرشاد الأكاديمي Academic advising: يعرف الإرشاد الأكاديمي في معظم الدراسات السابقة العربية والأجنبية بأنه عملية منظمة وهادفة تتضافر فيها جهود المسئولين بالمؤسسة التربوية لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

- مساعدة الطالب على اكتشاف قدراته وإمكاناته.
- تحقيق التطور والتنمية لشخصية الطالب.
- إكساب الطالب المهارات والخبرات والاتجاهات.
- اختيار التخصص الدراسي.
- تقديم النصح والإرشاد لمعاونة على اتخاذ القرارات وتخطي الصعوبات، للتوافق مع المجتمع الجامعي.

أما التعريف الإجرائي للإرشاد الأكاديمي فهو:

عملية منظمة وهادفة تقوم به الكلية التي يدرس فيها الطالب، لمساعدته للتوافق مع المجتمع الجامعي، وتوعيته بقدراته، وتمكينه من تحقيق ذاته، واختيار التخصص الدراسي الذي يتناسب مع قدراته وإمكاناته، لامتلاك القدرة التنافسية، والقدرة على تسويق نفسه للاندماج في سوق العمل بعد التخرج.

المحور الأول – الإطار النظري للدراسة:

يسير الإطار النظري وفقا للخطوات التالية:

أولا- الإطار المفاهيمي للإرشاد الأكاديمي في ظل جائحة كورونا للتعلم عن بعد.

ثانيا– أهم النظريات الاجتماعية، والنفسية التي تناولت الإرشاد التربوي بصفة عامة.

ثالثا– العوامل والمتغيرات المجتمعي التي أدت إلى زيادة الاهتمام بضرورة تطبيق الإرشاد الأكاديمي بكليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة

وسوف يعرض الباحث للخطوات السابقة بشيء من التفصيل على النحو التالي:

أولاً– الإطار المفاهيمي للإرشاد الأكاديمي:

بدأ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد منذ عام 1879، عندما أنشئ أول معمل لعلم النفس في ألمانيا الغربية، وفي مجال الإرشاد التربوي عرف المسلمون فكرة توجيه الطلاب إلى الدراسة وفق قدراتهم، أي أنهم أدركوا حقيقة الفروق الفردية، وكان المسلمون يختبرون قدرة الطالب على التذكر.

ويعد الإرشاد بمختلف أنواعه ومجالاته أحد مهن المساعدة التي وجدت لخدمة الأفراد إذ لا يخلو تقريبا أي تعريف لمصطلح الإرشاد من مفهوم المساعدة ضمنا، وظاهرا.

1– مفهوم الإرشاد الأكاديمي أنه: تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخص فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية والمهنية، التي تدرس فيها جميعها الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات ويبحث عن حلول لها وذلك بمساعد المتخصصين، وبالاستفادة من إمكانات المدرسة، والمجتمع، ومن

خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

فيعرف الإرشاد بأنه "علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أحدهما المرشد من خلال مهاراته، وباستخدام العلاقة الإرشادية يوفر موقفًا تعليميًا للشخص الثاني المسترشد. وهو نوع عادي من الأشخاص، يساعده على تفهم نفسه، وظروفه الراهنة والمقبلة، وعلى حل مشكلاته، وتنمية إمكاناته بما يحقق إشباعاته، وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر والمستقبل.

وقد بدأ العمل بالإرشاد الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين، وفي الخمسينيات، توسعت خدماته لتشمل تنمية الطالب المتكاملة مستعينة بالعلوم النفسية، والتربوية، والاجتماعي، في تغيير الأنماط السلوكية السلبية إلى أنماط إيجابية.

وتركزت خدمات الإرشاد الأكاديمي في الستينيات على تقوية العلاقة بين الطالب، وأعضاء هيئة التدريس. وفي السبعينيات أخذت خدماته تحفز الطلاب على تحمل مسئولية اتخاذ القرار نحو مشكلاتهم الأكاديمية، والخاصة وتحديد مستقبلهم يالوظيفي، والاستعداد له.

ثم ظهر مفهوم الإرشاد كنشاط يقوم به أعضاء هيئة التدريس لمساعدة الطلاب أكاديميا، ومهنيا بينما يحقق طموحاتهم الذاتية، ويتوافق مع قدراتهم وميولهم الفردية، ومساعدتهم في إعداد الخطط التربوية المحقق لذلك.

2- الأسس الفلسفية للإرشاد الأكاديمي:

إن معرفة الأسس الفلسفية التي بنيت عليها أهداف الإرشاد الأكاديمي، تستلزم دراسة نظريات الإرشاد الأكاديمي قديمها، وحديثها دراسة مستقلة بذاتها، بيد أن الباحث سوف يشير إليها في متن البحث، في الصفحات القادمة وتتمركز فلسفة الإرشاد الأكاديمي حول بعض الحقائق، ومنها أن الطالب في المرحلة الجامعية أقدر على فهم ذاته، والاعتماد على نفسه، ويستطيع تحمل المسئولية ولكونه مهيأ للمشاركة في صناعة القرارات التي تحدد مستقبله في الحياة العملية، فإنه في أمس الحاجة إلى من يساعده على اكتشاف مواهبه، ومن يرشده إلى اختيار المهنة الملاءمة لقدراته وميوله.

وتقوم فلسفة الإرشاد الأكاديمي على مجموعة أسس منها أن هناك تمايز بين الطلاب فيما يتعلق قدراتهم الذاتية، فكل طالب يتميز بقدرات ذاتية ينفرد بها دون غيره، ومعرفة بعض تلك القدرات تلك القدرات يساعد على التنبؤ بقدرات أخرى، كما أن العناصر البيئة المحيطة بالطالب من البيئة والمجتمع، والأصدقاء والزملاء والمؤسسة الدينية، والإعلامية. ومدرسيهم من أعضاء هيئة التدريس، كل ذلك له

تأثير على الطالب، بالإضافة إلى أن الطلاب في المرحلة الجامعية قد وصلوا إلى مرحلة الاستقلال الذاتي، والاستعداد لتولي الوظيفة.

لذلك تقوم فلسفة الإرشاد الأكاديمي أساسا على تنمية شخصية الطالب المتكاملة، يتوقف ذلك على معرفة استعداد وميوله، وقدراته، وحالته النفسية والصحية، ومدى تعاونه، وثقته في مرشده من أجل مساعدته في مواجهة مشكلاته الخاصة، والأكاديمية، وفهم ذاته واتخاذ قراره اتجاه تحديد المستقبل الأكاديمي، والوظيفي على أسس علمية تحقق ذاته، وتساعد في تنمية مجتمعه.

3-أهداف الإرشاد الأكاديمي:

يهدف الإرشاد الأكاديمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

أ. مساعدة الطالب على تعرف خصائص نفسية، وفهم قدراته، وميوله واتجاهاته.

ب. إكساب الطالب مهارة الضبط والتوجيه الذاتي، والتي تعني الوصول به إلى درجات من الوعي بذاته، وإمكاناته، وفهمه لظروفه ومحيطه فهما أكبر.

ج. تحقيق التوافق للطلاب من أجل تسهيل قدرتهم على القيام بالوظائف المختلفة.

د. الاهتمام بحالات التأخر الدراسي، والعمل على أسباب هذا التأخر وتقديم العون العلاجي والوقائي.

هـ. تقديم الخدمات الإرشادية الوقائية والإنمائية التي تحقق الفاعلية والكفاية الإنتاجية في مجال التحصيل الدراسي.

4-أهمية الإرشاد الأكاديمي:

تأتي اهمية الإرشاد الأكاديمي بوصفه ضرورة فرضتها التغيرات المتلاحقة والمتسارعة في المعرفة، بصفة عامة عامة، وفي الميدان الزبدي بصفة خاصة.

لذا فهو يعد عنصراً مهما في نسيج العملية التربوية، وتجسيدا لها وسمة من سمات النظم التربوي الحديثة، لأنه يقوم على أسس ومفاهيم وفلسفات جديدة تهدف إلى الاعتناء بشخصية الطالب ونموه في كافة جوانبه، فضلا عن تقديمه مجموعة من الخدمات لطالب الجامعي.

ولما كان طلاب الجامعة في أي مجتمع من المجتمعات هي دعامة هذا المجتمع، لذا فإن أية تنمية مجتمعية تستلزم توجيه هؤلاء الطلاب وإرشادهم بالجامعة؛ وذلك من خلال وظيفتها في تحقيق النمو الشامل لطلابها من جميع النواحي "الجسمية والخلقية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وغيرها لتهيئة الكوادر القادرة على استيعاب التطورات العلمية، والتكنولوجية من جهود، والمتوافق عليها اجتماعيا من جهة أخرى، وأدت بهدف تحقيق رسالتها بتخريج منتج تربوي يتسم بالثقة ويكون فعالا منتجا.

لذلك فهناك ضرورية للاهتمام وتوجيه الجهود لرعاية الطلاب من خلال فهم الظروف المختلفة التي تحيط بنا في تلك الحقبة الآنيه (جائحة كورونا) التي تميز تلك المرحلة الجامعية خاصة وأن الطلاب بالمرحلة الجامعية يواجهون بعض المشكلات منها بعض المشكلات الأكاديمية، ومنها المشكلات ذات الطابع

الاجتماعي فضلا عن المشكلات الأسرية التي يعاني منها بعض الطلاب، وهناك كذلك المشكلات ذات الطابع النفسي، والمتمثلة بالضغوط النفسية مما ينعكس آثارها على شخصية الطالب الجامعي.

فمثل هذه المشكلات لدى طلاب الجامعة، أوجدت حاجة ماسة إلى وجود الخدمات الإرشادي المكملة للخدمات التعليمية والبحثية التي يتلقاها الطالب.

لذلك نجد معظم الجامعات في العالم تولى عناية خاصة للبرامج والخدمات الإرشادية الوقائية، والعلاجية المطلوبة، والتي تعينهم على تجاوز مشكلاتهم التي تقدم بصورة مستقلة، والخدمات النفسية أو تلك التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس بصورة خاصة، والتوجيه دور كبير في مساعدة الطالب الجامعي، وحسن توجيهه والتعرف على الحاجات النفسية والتربوية، فضلا عن العقبات الشخصية والاجتماعية التي تواجه الطلاب.

فأهمية الإرشاد الأكاديمي تأتي في التقليل من حدة المشكلات، وتخفيفها ومساعدة الطلاب في فهم أنفسهم، وحل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما لا يقتصر دوره على الطلاب الذين يعانون من مشكلات أو يواجهون من صعوبات سواء أكانت سلوكية أم معرفية أم وجدانية.

وإنما يكون لجميع الطلاب وبلا استثناء في أي وقت، وليس وقت الأزمات أو وقت إثارة المشكلات.

ثانيا– نظريات الإرشاد والتوجيه التربوي:

تتعدد نظريات الإرشاد والتوجيه التربوي في ظل (جائحة كورونا) التي تحاول تفسير عملية الإرشاد الأكاديمي والغاية منها والعوامل والفروق الفردية ونظرية الذات والنظرية السلوكية ونظرية التحليل النفسي ونظرية المجال ونظرية الشخصية ونظرية أصحاب سيكولوجية الأنا ونظرية الجشتالت.

وسوف تعرض الدراسة للنظريات السابقة بشيء من التفصيل على النحو التالي:

1–نظرية الذات Self theory

والإرشاد بصفة عامة وفق هذه النظريات يتمثل في مساعدة الطالب بوضعه على الطريق الصحيح، وإزالة العقبات التي تواجهه، لكي يستطيع وضع الخطط الصحيحة لمستقبله نتيجة نمو أساليب إدراك الخبرة؛ وكذلك مساعدة الطالب الجامعي في الوصول إلى معرفة ذاته، وتوفير الظروف الملاءمة التي تسهم في تطوير وتنظيم سلوكه الإيجابي المقبول اجتماعيا، بإطلاق قوته الكامنة.

2-النظرية السلوكية:

يقوم الإرشاد الأكاديمي وفق النظرية السلوكية على تعزيز السلوك السوي المتوافق لدى الطالب الجامعي، ومساعدته في تعلم سلوك جديد مرغوب، وتغيير السلوك غير السوي، وعلى المرشد الأكاديمي وفقا لهذه النظرية أن يطون قدوة حسنة للطالب حتى يتعلم منه أنماط مفيدة من السلوك، ومساعدة الطالب على حل مشكلاته بالتعرف على أسبابها، والحصول على المعلومات الكافية عنها، وتفهم الأثر السلب لأنماط تفكيره غير المنطقي واستبدالها بأنماط أخرى فعالة.

3-نظرية التحليل النفسي:

يعمل الإرشاد وفقا لهذه النظرية –لنظرية التحليل النفسي– على فهم الطالب، بأن يكون في عالمه؛ وذلك بأن تكون لديه القابلية لمعرفة ما في شعوره، لذا يرى فليمنك Flemink أن المعالج النفسي يجب أن يكون في عالمية بنفس الوقت، عالم الطالب، وعالم خاص به، عالم حقيقي، وعالم غير حقيقي.. الماضي، والحاضر، وعليه أن يقوم بهذه الوظيفة ويبقى متمسكا بشخصيته المتكاملة.

4-نظرية المجال Field theory

تؤكد نظرية المجال على أهمية مساعدة الطالب في التغلب على المعوقات في شخصيته وجعله أكثر مرونة لوضع الأهداف لحياته، ومستوى طموحه، على أن

يكون الكموح واقعيا، حتى لا يحدث إحباط له، وكذلك مساعدته في توسيع مجال الحياة بالنسبة له.

5-نظرية الشخصية Personality theory

ويتمثل الإرشاد وفق هذه النظرية في مساعدة الطالب على زيادة الاهتمام الاجتماعي، وإتاحة الفرصة له التعديل وجهة نظره، وتقليل أحكامه السلبية حول الذات، وبأن يكون فاعلا في المجتمع، وتصحيح الإدراكات حول الأحداث التي يمر بها.

6-نظرية أصحاب سيكولوجية الأنا

ترى نظرية سيكولوجية الأنا أن الهدف من الإرشاد هو إحداث تغيير في شخصية الطالب لكي يمكن مساعدتها من خلال تحويل الطاقة الميكانيزمية الدفاعية من السلوك غير المتوافق لهذه النظرية يبحث عن وظائف الأنا غير المتوافقة داخل الفرد، وليس عن أدلة لا شعورية داخل الفرد، فأهداف الإرشاد وفقا لنظرية سيكولوجية الأنا هي مساعدة الطالب على أن يرى ويفهم سلوكه غير المتوافق، ثم مساعدته على أن يبني وظائف جديدة للأنا، تستطيع التعامل مع بعض المواقف بصورة توافق أفضل، وتنمية الإحساس، ومساعدة الطالب على تنمية، وهذا ما يسميه أن يكون، الإحساس بالهوية.

7-نظرية الجشتالت Gastalt theory

يهدف الإرشاد وفقا لنظرية الجشتالت إلى مساعدة الطالب على أن يعيش مشكلته الآتية بتنمية وعيه السلوكي، ومشاعره، دون تفسيرها، وذلك لتحقيق الوعي، والإدراك لديه، وتشجيع الطالب على تحمل المسئولية، مسئولية مشاعره وسلوكياته.

ومما سبق عرضه من نظريات الإرشاد يتبين أن جميع هذه النظريات تسعى إلى مساعدة الطالب، كما أن كل طرق الإرشاد التي ترتبط بهذه النظريات، تحاول الوصول إلى نفس الهدف، وهو تحقيق ذاته الطالب، ويرى هادي ربيع أن جميع هذه النظريات، وإن كانت جلها نظريات في التوجيه، والإرشاد النفسي، إلا أن بينها من أوجه الشبه، فهي تسعى إلى أمر واحد محدد وهو تقديم المساعدة والعون للطالب،

كما أن كل طرق الإرشاد التي ترتبط بهذه النظريات تحاول الوصول إلى نفس الهدف، وهو تحقيق ذات المطالب، كما أن جميع النظريات تحاول فهم كيف ينشأ القلق لدى الطالب وكيف تكون أساليب التوافق، ووسائل الدفاع النفسي، وأساليب التوافق، وكيف يمكن تعديل، أو تغيير السلوك المضطرب.

ثالثا– العوامل والمتغيرات المجتمعية التي أدت إلى زيادة الاهتمام بضرورة تطبيق الإرشاد الأكاديمي بكليات جامعة الكويت التي تطبق نظام الساعات المتعمدة في ظل (جائحة كورونا).

هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات المجتمعية التي أدت إلى زيادة الاهتمام بضرورة تطبيق الإرشتاد الأكاديمي بكليات جامعة الكويت التي تأخذ بنظام الساعات المعتمدة، حيث تزايدت الرغبة الأكاديمية على مستوى العالم لتوسيع مظلة تطبيق نظام الساعات المعتمدة، وما لحقها وصاحبها من ضرورة تطبيق الإرشاد الأكاديمي. فمع التوسع في تطبيق نظام الساعات المعتمدة، جاءت الحاجة إلى الإرشاد الأكاديمي كأسلوب يمكن من خلاله مساعدة الطالب على تجاوز العقبات التعليمية عن بعد، لذلك نجد أن العديد من الدراسات والبحوث والندوات تنادي بتحقيق الإرشاد الأكاديمي، كما تكونت الاتحادات التي تتعلق بالإرشاد الأكاديمي من ذلك؛ على سبيل المثال لا الحصر ندوة الإرشاد الأكاديمي التي عقدتها جامعة الملك عبد العزيز آل سعود "بجدة" والتي تمت على عدة مراحل، المرحلة –الندوة – الأولى في الفترة من السابع إلى التاسع من شهر رجب لعام 1406هـ، والندوة الثانية

في الفترة من السابع إلى الحادي عشر من شهر ربيع الصاني لعام 1408هـ، والندوة الثالثة في الفترة من الثامن إلى الثاني عشر من شهر جماد الأولى لعام 1409هـ، والندوة الرابعة من الرابع عشر إلى السادس عشر من شهر شعبان لعام 1410هـ ومن توصيات هذه الندوات:

أ. التأكيد على ضورة اعتبار الإرشاد الأكاديمي، جزء لا يتجزأ من مهام عضو هيئة التدريس، وخاصة بالنسبة للطلاب المستجدين.

ب. استحداث إدارة للإرشاد الأكاديمي بكل كلية.

ج. التقويم المستمر لعملية الإرشاد الأكاديمي.

د. تحديد واجبات، ومهام المرشد الأكاديمي تحديدا دقيقا.

هـ. ضرورة التزام أعضاء هيئة التدريس بالساعات المكتبية لإتاحة الفرصة للطلاب للتفاعل والتشاور مع مرشديهم.

كذلك تكوين العديد من الاتحادات التي تعني بعملية الإرشاد الأكاديمي والتي تصدر المجلات العلمية المتخصصة في ظل جائحة كورونا.

عوامل تتعلق بطبيعة الدراسة الجامعية:

وتتشكل هذه العوامل من ردود فعل التحديات التربوية الهائلة التي يتعرض لها الطالب الجامعي، وما صاحبها من ضرورة، وأهمية وجود المرشد الأكاديمي.

فالطالب الجامعي يواجه بمجموعة من المشكلات في المجال الدراسي، فيما يتعلق بنظام القبول، والتسجيل وعلاقته بأساتذته من أعضاء هيئة التدريس، لذا فطلاب الجامعة ممن يدرسون بنظام الساعات المعتمدة في حاجة إلى الإرشاد الأكاديمي بدرجة كبيرة لذلك يرى الطلاب ضرورة تقديم الخدمات الإرشادية وتتمثل هذه العوامل في:

أ- **سياسة القبول بالجامعة:** فنظام القبول بالجامعة، وبالكليات والأقسام الدراسية، يتم على أساس مجموع الدرجات، دون اعتبار للميول والاتجاهات والقدرات، ومدى قابليتهم للالتحاق بالدراسة، مما ينعكس على توافقهم الأكاديمي، والاجتماعي، ورسوبهم التعليمي.

ب- **المناهج والمقررات الدراسية، وطريقة التدريس الجامعي:** فالمناهج الدراسية بالجامعات الكويتية، بوضعها الحالي، تركز على الكم التدريسي بدلا من الاهتمام بالنمو الشخصي للطالب، ونمو مهاراته الفكرية، وبناء استعداداته فهو نظام تقليدي لا يوفر الكثير من مظاهر الحرية الأكاديمية للطلاب، كما هو الشأن في بعض النظم الجامعية الأخرى، مما يعزل الطالب عن واقع مجتمعه ومشكلاته والعالم من حوله، وتعجز في الوقت ذاته عن تنمية مهاراته الفكرية، ومهارات الإبداع، والابتكار لديه، واستثارة دوافعه للعمل والنجاح؛ كذلك يلاحظ أن البعد المستقبلي لم يزل محدودا

للغاية في مناهجنا التعليمية الجامعية، وفي تفكير الكثير من طلابنا، وبعض أعضاء هيئة التدريس.

لذلك يرى زويل ضرورة تغيير الفلسفة التعليمية من الأسلوب التلقيني الصرف إلى أسلوب يشجع على تنمية قدرات حل المشكلات وتشجيع الابتكار، لأن كل من أسلوب التلقين والحفظ، وطغيان المادة التعليمية على أساليب التفكير يتناقض تناقضا جوهريا مع ظاهرة الثورة المعلوماتية.

لذلك يجب أن يتحول دور عضو هيئة التدريس من ناقل للمعرفة إلى المرشد، والموجه للحصول على المعرفة من خلال الوسائل التكنولوجية المختلفة، وشبكات المعلومات والاتصالات العالمية، وانتقائها وإنتاجها.

التقييم الجامعي:

يعتبر التقييم الجامعي أحد أهم العوامل التي ترتبط بطبيعة الدراسة الجامعية، وذلك لارتباطه بالمناهج، والمقررات الدراسية، وطريقة التدريس القائمة على التلقين إلا أنه، ومع إعداد الطالب للدخول لمجتمع المعرفة، فهناك العديد من الطرق والوسائل التي يجب استخدامها مع التطور الحادث في الأحداث التي يمر بها العالم في ظل جائحة كورونا، لذا يجب تطوير نظم التقييم؛ بحيث تقيس قدرات الإبداع والتحصيل، وتحديد مواطن القوة ونقاط الضعف وقياس القدرة على النقد والتحليل، واتباع أساليب مبتكرة في حل المشكلات.

- **عامل التطور العلمي التكنولوجي والمعرفي:**

حيث يشهد العالم حركة علمية دائرة، فالعلوم والمعارف في تجدد مستمر، منذ ميلاد نظرية الكم عام 1925، والتي مكنت من فهم المادة، والتحكم فيها ثم تلتها "ثورة الكمبيوتر" التي مكنتنا من حشد ملايين الترانزستورات في مساحة بحجم ظفر الإصبع، ثم الثورة البيوجزيئية، والتي من المتوقع أن تحل محل شفرة الجينوم البشري، وتعطينا القدرة على التحكم في الكثير من الأشياء التي كنا نقف أمامها عاجزين.

كل هذه التطورات تستتبع بالضرورة تطورات في الكثير من المجالات مما يؤكد أهمية الإرشاد الأكاديمي، وقيام عضو هيئة التدريس الممارس للإرشاد الأكاديمي بمساعدة طلابه على التفكير المبدع لحسن استثمار هذه التكنولوجيا في تطبيقات مفيدة للبشر، وتنمية المهارات التي ينبغي على الطلاب إتقانها قبل تخرجهم من أجل الوصول إلى مستوى جيد من التعلم، والمعرفة والمرونة وإمكانية إعادة التدريب، وعلى الطلاب أن يحصلوا على هذه المهارات قبل تخرجهم.

- ردود فعل التحديات التربوية الهائلة التي فرضها مجتمع المعرفة وما صاحبها من ضرورة وأهمية وجود الإرشاد الأكاديمي.

فرض مجتمع المعرفة على الجامعات مجموعة من القيم من أهمها، ترسيخ التفاهم الدولي، وتعميق درجة التواصل بين الشعوب، ومواجهة الداعية إلى صراع

الحضارات، وما ينجم عنها من توترات سياسية ناتجة عن توجهات ما بعد الحداثة والعمل على تقريب وجهات النظر من خلال توجيه الأنظار إلى القيم الكونية العامة للبشرية وحقوق الإنسان.

كذلك ظهر تأثير "I.C.T" حيث أسهمت إزالة عوائق المكان، والزمان من حيث تبادل المعلومات، والوصول إليها، وبالتالي فهناك دعوة لتدويل السياسات الجامعية، بحيث يحدث حراك دولي للطلاب من أجل اكتساب مهارات دولية، وثقافات عدة، الأمر الذي يجعل الطلاب على دراية كافية بالتداخل الدولي، والقضايا العالمية، وبالتالي تكون لهم كلمة في تشكيل المستقبل ، كل هذا انعكس على ضرورة وأهمية وجود المرشد الأكاديمي بالكليات الجامعية لإرشاد الطلاب، وتوجيههم خلال فترة دراستهم، ولتلبية متطلبات سوق العمل، وآلياته الجديدة، ومواصلة التعليم والتعلم، وإعادة التدريب.

طبيعة نظام المقررات الدراسية نفسه مما يقتضي ضرورة الاهتمام بتفعيل الإرشاد الأكاديمي: حيث يقوم هذا النظام على دعائم ثلاث، الإرشاد، والتسجيل، والتقويم، وعليه فالإرشاد الأكاديمي دعامة أساسية من دعائم هذا النظام، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن فلسفة نظام المقررات تتمثل من مبدأ الحرية في الاختيار، حيث يختار الطالب شعبة الدراسة التي تستهويه، والمقررات التي يرغب في دراستها، ويقدر بنفسه العبء الدراسي المناسب له، ويرسم خطة دراسية.

إن الحرية في الاختيار تعني الحرية في اتخاذ القرار، والقدرة على اتخاذ القرار ليست متوفرة لدى كل طالب، ومن هنا فإن الكثيرين من الطلاب بحاجة إلى من يساهم في اتخاذ القرار، كما هم بحاجة لمن يساعدهم في رسم الخطط الدراسية، فإن مبدأ الحرية في الاختيار يستلزم مبدأين أساسيين هما – مبدأ مراعاة الفروق الفردية، ومبدأ احترام حرية شخصية الفرد، ولا يمكن تحقيق هذين المبدأين إلا بوجود إرشاد قادر على تحديد قدرات الفرد وإمكاناته، واحترام ميوله ورغباته، مما ينعكس على الطالب ومساعدته في اختيار المقررات الدراسية، ويشبع حاجاتهم، ويحقق ميولهم ورغباتهم في تحصيلهم الأكاديمي والتربوي، ويزيد من إحساسهم بضرورة التفكير في أنفسهم كأعضاء مساهمين في مجتمع متغير، ويستفيدون من المصادر العلمية والتربوية، ويجعلهم يدركون حقوقهم وواجباتهم، وضرورة التمسك بها في ظل الظروف الحالية للجاحة.

المحور الثاني – الدراسة الميدانية وأهدافها وإجراءاتها

ويوضحها الباحث كما يلي:

أولا– أهداف الدراسة الميدانية

1– الكشف عن واقع الإرشاد الأكاديمي بكلية التربية للتعليم الأساسي بدولة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة.

2- وضع تصور مقترح للإرشاد الأكاديمي بكلية التربية للتعليم الأساسي بدولة الكويت التي تطبق نظام الساعات المعتمدة.

ثانيا- إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة وعينتها من حيث مجتمع الدراسة الخاص بالمرشدين الأكاديميين يتكون مجتمع الدراسة الخاص بالمرشدين الأكاديميين، من جميع المرشدين الأكاديميين بالكليات الثلاث، التي تطبق نظام الساعات المعتمدة والبالغ عددهم "29" مرشدا أكاديميا، منهم (12) مرشدين أكاديميين بكلية العلوم، و(9) مرشدين أكاديميين بكلية التربية للتعليم الأساسي، و(8) مرشدين أكاديميين بكلية الآداب.

نص الإعلان العالمي حول التربية للجميع في مادته الثانية على أن المطلوب هو رؤية موسعة تتجاوز المستويات الحالية للموارد ، والبنى المؤسسية والمناهج الدراسية ، والنظم التعليمية التقليدية، وهذه الرؤية تشمل تعميم الالتحاق والنهوض بالمساواة، واكتساب مهارات التعلم، وتوسيع نطاق التربية الأساسية ، وتعزيز بيئة التعلم، وتقوية المشاركات، ثم يتم التشديد على أهمية اكتساب مهارات التعلم (تعلم كيفية التعلم) (الإعلان العالمي حول التربية للجميع، 1990، 3-9).

التصور المقترح:

ويندرج التصور المقترح من خلال:

نموذج التعلم المعرفي Instructional Cognitive Model

هو نموذج تركيبي يستمد مفاهيمه من نظريات أوزويل وبياجيه يتحدد مسار التدريس مراحل متعدد منها مراجعة المعلومات القبلية ، والرؤية الكلية التي تربط الرؤية المعرفية السابقة بالمعلومات الجديدة، والأنشطة الاستقصائية المثيرة للتساؤلات التي تنمي القدرة على الملاحظة والتصنيف والقياس والتنبؤ والتقارير، ومرحلة التسجيل والتعبير من خلال الرسوم وخرائط المفاهيم والتقارير، والمناقشة التي تستهدف تنمية عمليات التنظيم الذاتي للمعلومات عنه بعد، ومرحلة التزويد المعرفي بالمفاهيم والتغيرات، والتطبيق لتوظيف المعرفة، والملخص الختامي الذي يوفر التغذية الراجعة Feed Back في هذه الحقبة والظروف المحيطة، ويمكن تلخيصها في الآتي:

- ارتباط الخبرات السابقة بالحالية، وتوظيف المعارف في حل المشكلات، وضمان إيجابية المتعلم عن بعد وادرك المعنى الحقيقي لحياة المتعلم.
- التأثير على تكامل شخصية المتعلم ورؤيته لذاته ولمجتمعه وللعالم.
- ارتباط الخبرات التعليمية التعلمية بحياة المتعلم عن بعد.

- إشباع الحاجات التربوية الأساسية للمتعلم اتساقاً مع فلسفة التعليم.
- تمكين المتعلمين تنمية قدراته النقدية والإبداعية.
- إدراك أعمق للعلاقات البينية والمداخل المتعددة التخصصات لرؤية العالم ولحل المشكلات وتوقعها من خلال الأنترنت.

المراجع :

1- عبدالرحمن الهاشمي وفائزة العزاوي (2005): **تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي،** عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

2- ماهر عبدالباري (2011): مهارات الاستماع النشط، عمان، الأردن ، دارالميسرة للنشر والتوزيع.

3- إبراهيم عبد الله المحسين (2005). المعلوماتية والتعليم القواعد والأسس النظرية، المملكة العربية السعودية، مكتبة دار الإيمان.

4- إبراهيم عبد الوكيل الفار (2012). تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين تكنولوجيا ويب ، القاهرة، الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات.

5- أحمد محمد سالم (2004). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد.

6- حسن سيد شحاته (2013). التعليم الإلكتروني وتحرير العقل آفاق جديدة للتعلم، القاهرة، دار العالم العربي.

7- سلامة عبد العظيم حسين وأشواق عبد الجليل علي (2008). الجودة في التعليم الإلكتروني مفاهيم نظرية وخبرات عالمية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

8- طلال حسن كابلي وآخرين (2012). التعليم الإلكتروني التنقية المعاصرة ومعاصرة التقنية، المملكة العربية السعودية، مكتبة دار الإيمان.

9- قاسم النعواشي (2010). استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

10- محمد محمود الهادي (2005). التعليم الإلكتروني عبر شبكات الانترنت ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

11- وليد شحاذة (2007). التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.

12- **المراجع الأجنبية:**

13-Cherry, L., (2010). Blended Learning: An examination of online learning's impact on face-to-face instruction in high school classrooms. Ed. D. dissertation Walden University, United Sates, Minnessota, Retrieved February 8, 2011, from Dissertations & Theses: Full Text (Publication).

14-Comas-Quinn, A. (2011). Learning to Teach Onlion or Learning to Become an Online Teacher. An Exploration of Teachers, Experiences in a Blended Learning Course, Recall.

15-Gamble, V. J. (2005). The effectiveness of blended learning for the employee Ed. D. Dissertation, Fielding Graduate University, united States-California. Retrieved February 8, 2011, from Dissertation & Theses.

16-Ginns, P., & Ellis, R. A. (2009). Evaluating the quality of e-learning at the degree level in the student experience of blended learning. British Journal of Educational Technology.

17-James (2009). Using Technology to Bridge the Cultures in the Multicultural Classroom, Ph. D. Technology in the College Science Classroom, Classroom, Monograph, Donald P. French, Editor. Oklahoma State University, Stillwater, Ok. May 2009.

18-Ling, S., Ariffin, S., Rahman, S., & Lai, K. (2010). Diversity in Education Using Blended Learning in Sarawak. Using Blended Learning in Sarawak US-China Education Review.

19-Lopez-Perez, M., & Rodriguez-Ariza, 1. (2011). Blended Learning in Higher Education: Students Perceptions and Their Relation to Outcomes Computers & Education.

20-Meunson, C. (2010). Assessment of the efficacy of blended Learning in a an introductory pharmacy class, Ph.D. dissertation university of Kansas. Retrieved February 8, 2011.

21-Panga, G. (2010). A Study of adult Students Perceptions of traditional distance education programs and the option of a blended Learning model in sub-Saharan Africa. Ph.D. dissertation, Capella University, United states. Minnesota, Retrieved February 8, 2011, from Dissertations & Theses Full Text.

22-Shen P. Lee, T., & Tsai, C. (2011). Applying Blended Learning with web-mediated Self-Regulated Learning to Enhance Vocational Students Computing Skills and Attention to Learn Interactive Learning Environments.

23-Shivetts, C. (2011). E. Learning. The Importance of the Learner – A Research Literature Review, International Journal on E-Learning, 10, (3).

24-Tony Bates (2005). Technology El-Learning and Distance Education, Taylor and Francis Group, UK.